ماذا يقدم الإسلام للغرب؟

د. مأمون مبيض [1]

عقدت في لندن ٢٦-٢٨ أيار/ مايو ٢٠٠٦م ندوة علمية دعا إليها د. كمال الهلباوي المسؤول المؤسس لمركز دراسة الحضارات العالمية والذي مقرّه لندن . وكان عنوان الندوة "ماذا يقدم الإسلام للغرب ؟"

وقد شارك في الندوة عدد طيب من الإخوة والأخوات من بعض البلاد الأوروبية والعربية . وكان الافتتاح مساء يوم الجمعة ٢٦ أيار عندما تحدث بعض الضيوف عن أهمية طرح مثل هذا الموضوع ، وفي هذا الوقت بالذات حيث كثرت المواقف الإسلامية الدفاعية . وبطرح مثل هذا الموضوع يمكن أن ننتقل من ردود الأفعال إلى أخذ روح المبادرة التي دعانا إليها الإسلام .

وكان ممن تحدث في حفل الافتتاح :

- الأستاذ د. كمال الهلباوي مدير مركز دراسة الحضارات العالمية ، لندن .
- مولانا مودود حسن من دعوة الإسلام في المملكة المتحدة
- أستاذ د. سليم الحسني من جامعة مانشستر ، والمهتم بتاريخ العلوم عن المسلمين ، ومحرر كتاب صدر حديثا بعنوان "التراث الإسلامي في عالمنا" .

وكان من الأبحاث الرئيسية التي طرحت في الندوة المحاور التالية :

- **الإسلام كنظام متكامل** : الأستاذ د. حامد صفراطة ، الأستاذ المهندس المتقاعد في جامعة الملك سعود .

(1) مدير مؤسسة الأسرة المسلمة في أيرلندا الشمالية mobayed@hotmail.com

- **النظرة الإسلامية للعولمة** : الأستاذ د. عبد الحميد الإبراهيمي الأستاذ الاقتصادي من الجزائر والمقيم في لندن والذي يعمل حالياً على إصدار موسوعة الاقتصاد الإسلامي .
- **كيف يمكن للإسلام أن يقدم للغرب منهج حياة** : د. جاسر عودة مدير مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية ، التابع لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في لندن .
- **حماية الأقليات الدينية في المجتمع الإسلامي** : د. مراد هوفمان المفكر المسلم والدبلوماسي الألماني السابق (تعذر حضوره)
- **مؤسسة (رايت استارت) في برمنغهام** : د. حسين ناجي ، الطبيب المخدّر . حيث عرض بعض مشاريع هذه المؤسسة كنموذج لما يمكن أن نقدم للغرب ، وشرح د. ناجي مشروع دليل الأسرة ومشروع مكافحة الإدمانات .
- **الإسلام والغرب ومقاصد** الشريعة : د. مأمون مبيض ، كاتب المقال ، طبيب نفسي ومحاضر في جامعة الملكة في بلفاست . وذكرت في مداخلتي إلى أننا كي نجيب على سؤال ماذا يمكن أن يقدم الإسلام للغرب لا بد من التعرض لأمرين ، الأول يؤكد عليه أستاذنا عصام العطار وهو ضرورة فهم الغرب فهماً عميقاً ودقيقاً ، والثاني معرفة ما في الإسلام مما يمكن أن يقدمه للغرب . وحاولت في مداخلتي طرح موضوع مقاصد الشريعة الخمسة بفهمها المتقدم الذي طرحه العالم محمد الطاهر بن عاشور في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية" والذي كانت طبعته الأولى عام ١٩٤٦!
- **الشورى والديمقراطية – الاتفاق والاختلاف** : الأستاذ د. الطيب زين العابدين أستاذ العلوم السياسية من السودان .
- **ماذا يمكن للإسلام أن يقدمه للغرب** ؟ الأستاذ أحمد فون دينفر من ألمانيا . وقد أكد الأستاذ فون دينفر على السلام كرسالة الأساسية للإسلام ، وما يمكن لهذا السلام أن يقدم للغرب وغيره ، من سلام مع الله ، وسلام مع النفس ، وسلام مع الإنسان الآخر ، وسلام مع البيئة والعالم .

- **رؤية البيئة من خلال عيون إسلامية** : د. صفي الدين حامد (تعذر حضوره)
- **تصحيح العلاقة بين الأجيال (الآباء والأبناء)** : د. فاروق حمادة (تعذر حضوره)
- **كيف يفكر الخبراء وكيف يحلـّون المشكلات** : د. عبد الكريم بن سي علي . أخصائي الصحة والسلامة من الجزائر والمقيم في مدينة برمنغهام .
- **الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على زيادة عدد المسنين على المجتمع : دراسة من منظور إسلامي** : الأستاذ د. مالك بدري ، عالم النفس والمحاضر في المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة ، ماليزيا . (تعذر حضوره ، وعرض الورقة د. صلاح فضل اختصاصي الطب النفسي في بريطانيا)
- **المركز العربي للتطوير المهني** : د. مصطفى العمارة من العراق والمقيم في لندن

وقد حضر وشارك في النقاش مجموعة من الإخوة والأخوات ومنهم :

- أستاذ غياث الدين صديقي مدير المعهد الإسلامي في لندن .
- د. الأمين عثمان .
- أستاذ راشد الغنوشي .
- د. عبد الكريم خليل .
- الأستاذة زينب مصطفى .
- الأديبة وفاء الدالاتي .
- د سعيد الشهابي محرر مجلة العالم سابقا .
- السيد محمد عبد الباري من المجلس الإسلامي البريطاني ، وهو حالياً السكرتير العام للمجلس .
- مسعود أحمد الاختصاصي الاجتماعي .

من التوصيات الختامية للملتقى :

١- إعادة التفكير في عنوان الملتقى :

§ ما يقدمه الإسلام للإنسانية

§ ما يقدمه الإسلام (بشكل عام)

§ الدعوة للحلول الإسلامية البديلة من دون الإصرار على أنها إسلامية

٢- التحضير لورقة عمل أو بحث :

§ تحديد أهداف البحث

§ تحديد المواضيع التي تقدم للغرب

§ تحديد الأهداف المشتركة

٣- من مقترحات الخطوات المستقبلية :

أ- تأسيس وحدة للبحث . ومن المواضيع المقترحة التأثيرات الصحية للمسكرات

ب- إقامة نشاط مشترك مع حزب الخضر لقربه من المفاهيم الإسلامية

ت- الاحتفال سنوياً بإنجازات الأفراد المسلمين في الغرب مع التغطية الإعلامية

ث- إقامة مؤتمر للغربيين الذين اعتنقوا الإسلام "ماذا قدم الإسلام لي ؟"

ج- دراسة علاقة الإسلام بالغرب في ندوة السنة القادمة في نفس موعد هذا العام ، آخر عطلة نهاية الأسبوع من الشهر الخامس .

ح- عقد ندوة حول "العولمة"

خ- تشكيل مجموعات عمل لدراسة ثلاثة مشاريع عن علاقة الإسلام بالغرب

د- عقد ندوة خاصة للمسلمين الغربيين لدراسة هذا الموضوع

ذ- توجيه دراسات الدكتوراة لدراسة هذا الموضوع

ر- بداية مجموعة للبحث وطرح الأفكار

ز- الاهتمام بالأمور البيئية كالجفاف الذي يصيب الآن جنوب بريطانيا

س- الاستفادة من نظام الحسبة في الإسلام

ش- استكتاب عشرة علماء مسلمين للكتابة في موضوع "ما يقدمه الإسلام للغرب"

ص- دعوة عشرة علماء للنظر في الدراسات السابقة الذكر والخروج بمشروع واحد منها

ض- القيام بدراسات عن هذه المواضيع في المجتمع البريطاني

ط- مساعدة مسلمي الغرب على الاندماج وعلى تقديم الخير لهذه البلاد